

تَقْسِمُ الْقِيَامَةِ

سورة القيامة ٢٨-١-١٤٠٣-٢

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُفْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١)

وَ لَا أُفْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (٢)

سورة القيامة

أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَهُ
عِظَامَهُ (٣)

بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نَسْوِيَهُ
بَنَانَهُ (٤)

أُيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ

- وقوله (أُيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ) صورته صورة الاستفهام و معناه الإنكار على من أنكر البعث و النشور، فقال الله له ا يظن الإنسان الكافر أن لن نجمع عظامه و نعيده إلى ما كان أولا عليه.

بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ

- ثم قال: ليس الأمر على ما ظنه (بلى قادرين على أن نسوي بنانه) قال ابن عباس: يجعل بنانه كالخف و الحافر فيتناول المأكول بفيه، و لكننا مننا عليه. و قال قتادة كخف البعير او حافر الدابة.

بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ

- و نصب (قادرين) على أحد وجهين:
- أحدهما - على تقدير بلى جمعها قادرين.
- و الآخر - بلى تقدر قادرين إلا أنه لم يظهر (تقدر) لدلالة (قادرين) عليه، فاستغنى به.
- و قيل: معناه بلى قادرين على أن نسوى بنانه حتى نعيده على ما كان عليه خلقاً سوياً.

أُيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ

• قوله تعالى: «أُيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ» الحسبان الظن، و جمع العظام كناية عن الإحياء بعد الموت، و الاستفهام للتوبيخ، و المعنى ظاهر.

بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ

- قوله تعالى: «بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ» أي بلى
 نجمعها و قادرين «حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ مَدْخُولٍ بَلَى الْمَقْدَرِ،
 وَ الْبَنَانُ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ وَ قِيلَ: الْأَصَابِعُ وَ تَسْوِيَةُ الْبَنَانِ
 تَصْوِيرُهَا عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهَا مِنَ الصُّورِ، وَ الْمَعْنَى بَلَى
 نَجْمَعُهَا وَ الْحَالُ أَنَا قَادِرُونَ عَلَىٰ أَنْ نَصُورَ بَنَانَهُ عَلَىٰ
 صُورِهَا الَّتِي هِيَ عَلَيْهَا بِحَسَبِ خَلْقِنَا الْأَوَّلِ.

بلى قادرين على أن نسوي بنانه

- و تخصيص البنان بالذكر - لعله - للإشارة إلى عجب خلقها بما لها من الصور و خصوصيات التركيب و العدد تترتب عليها فوائد جمه لا تكاد تحصى من أنواع القبض و البسط و الأخذ و الرد و سائر الحركات اللطيفة و الأعمال الدقيقة و الصنائع الظريفة التي يمتاز بها الإنسان من سائر الحيوان مضافا إلى ما عليها من الهيئات و الخطوط التي لا يزال ينكشف للإنسان منها سر بعد سر.

بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نَسْوِيَّ بَنَانَهُ

- و قيل: المراد بتسوية البنان جعل أصابع اليدين و الرجلين مستوية شيئاً واحداً من غير تفريق كخف البعير و حافر الحمار، و المعنى قادرين على أن نجعلها شيئاً واحداً فلا يقدر الإنسان حينئذ على ما يقدر عليه مع تعدد الأصابع من فنون الأعمال، و الوجه المتقدم أرجح.